Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يخطو أو يقطع مسافة ليواجه أخرى:

«وهذه..»

يقول: «احفظ موضعها وراعها..»

ترى.. هل كان يقدمنى إلى النخيل أم يعرّف الأشجار بى؟

اقتفيتُ نظراته، استعدتُها مرارًا، ورثتُها عنه، كذا طَلَّتْهُ، وَقْفَتَهُ فى مواجهة الجذوع والسعف والسُّباطات، غير أننى لم أرافقه فى زياراته الأخيرة، انقطعت ولم ينقطع هو، مضى إلى نخلاته وحيدًا. هذا ما أكده لى القومُ بعد تمامه المفاجئ، رحمه الله، عندما عدتُ إلى البلد حاولتُ السعى إلى النخيل، لكننى ضللتُ طريقى، ولم يدلنى أحد.

نخيل متشابه كتلك الأعمدة، صارت وقفتى قلقة، غير واثقة، حائرة، والأقارب لا يساعدون، ولا يقدمون إشارة، ربما بدافع طمع أو عن جهل.

أستعيد وقفتى المفتقدة بعد أكثر من أربعين عاما، وأين..؟ فى قرطبة، فى الأندلس، فى القسم الأول، كأن عبدالرحمن الداخل وضع أساسه منذ ثلاثة عشر قرنا لأستعيد زمامى، وأتمكن. إلى هنا تفد أشجار النخيل كافة، تمر أمامى، خلفى، تنزع صفاتها ويتبقى جوهرها.

تومئ الأعمدة إلى كل مفتقد، عصىّ على الاستعادة، تتوالى فى